الكثيرة ومنه قوله تعالى يدخلون في دين الله افواجا وعن ابن عباس
ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون من بدر الى اهل
مكة وكذلك حشر عادة سابق الامم سنادبهم الى النار فان قلت
اي فرق بين من الاولى والثانية قلت الاولى للتبعيض
والثانية للتبيين كقوله من الاوثان الرجس والحال كانه قال اكذبتم بها
بادي الراي من غير فكر ولا نظر يؤدي الى احاطة العلم بكنهها
وانها حقيقة بالتصديق او بالتكذيب او للعطف اي اجحدتموها
ومع جحودها لم تلقوا اذهانكم لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه
قد يجحد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يدع مع ذلك ان
يقراه ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه اما ذا كنتم تعملون بها للتبكيت
لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب فلا يقدرون ان يكذبوا
ويقولوا قد صدقنا بها وليس الا التصديق بها او التكذيب ومثاله
ان تقول لراعيك وقد عرفته رويعي سوء اتاكل نعمي اما ذا تعمل بها
فتجعل ما تبتدي به وتجعله اصل كلامك واساسه هو الذي
صح عندك من اكله وفساده وترمي بقولك اما ذا تعمل بها مع
علمك انه لا يعمل بها الا الاكل لتبهته وتعلمه علمك انه لا يجي
منه الا الاكل وانه لا يقدر ان يدعي الحفظ والاصلاح لما شهد
من خلاف ذلك او اراد اما ذا كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر
او التكذيب بايات الله اما ذا كنتم تعملون من غير ذلك يعني انهم
لم يكن لهم عمل غيره كانهم لم يخلقوا الا للكفر والمعصية وانما خلقوا
للايمان والطاعة يخاطبون بهذا قبل كبهم في النار ثم يكبون
فيها وذلك قوله ووقع القول عليهم يريد العذاب الموعود
يغشاهم بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فيشغلهم

عن النطق والاعتذار كقوله هذا يوم لا ينطقون جعل الابصار للنها ر
وهو لاهله فان قلت ما للتقابل لم يراع في قوله ليسكنوا
ومبصرا حيث كان احدهما علة والاخر حالا قلت هو
مراعى من حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع غير المتكلف لان معنى
مبصرا ليبصروا فيه طرق التقلب في المكاسب فان قلت لم قيل
ففزع دون فيفزع قلت لنكتة وهي الاشعار بتحقق
الفزع وثبوته وانه كائن لا محالة واقع على اهل السماوات والارض
لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراد
فزعهم عند النفخة الاولى حين يصعقون الا من شاء الله الا من ثبت
الله قلبه من الملائكة قالوا هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت وقيل الشهداء وعن الضحاك الحور وخزنة النار وحملة
العرش وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة ومثله قوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء
الله وقرئ اتوه واتاه وداخرين فالجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ
والداخر والدخر الصاغر وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف بعد
النفخة الثانية ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم له
جامدة من جمد في مكانه اذا لم يبرح تجمع الجبال فتسير كما تسير
الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة في مكان
واحد وهي تمر مرا حثيثا كما يمر السحاب وهكذا الاجرام
العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال
النابغة في صفة جيش بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف
لحاج والركاب تهملج صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله
وعد الله وصبغة الله الا ان مؤكده محذوف وهو الناصب

القاموس دخر كمنع وفرح دخورا ودخرا صغر وذل اه

موكده